

دور ذكاء الأعمال في تحقيق النضج التنظيمي: دراسة تطبيقية على منظمات المجتمع المدني

الحلاق، حسام أحمد، و الإسماعيل، جابر شعيب. (2023). دور ذكاء الأعمال في تحقيق النضج التنظيمي: دراسة تطبيقية على منظمات المجتمع المدني. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع22 ، 1 - 30. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1441335>



إعداد

سامر بنون

فرضيات الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته على فرضية رئيسية وثلاث فرضيات فرعية، صيغت جميعها بصيغة العدم (Null Hypothesis)، وتنص على: "لا يوجد أثر دال إحصائيًا لأبعاد ذكاء الأعمال (التحليل الفوري، إدارة الأداء، الذكاء التنافسي) في تحقيق النضج التنظيمي" ..

إن اعتماد هذه الصياغة يتماشى مع النهج الإحصائي الكلاسيكي القائم على اختبار فرضية العدم مقابل البديلة، وهو شائع في الدراسات التطبيقية التي تستخدم المنهج الكمي، إلا أن ملاحظة دقيقة لطبيعة الدراسة تُظهر أن الباحث كان يسعى لإثبات علاقة إيجابية، ما يعني أنه كان من الأنسب وفق مناهج البحث العلمي صياغة الفرضيات بالبديلة (Alternative Hypothesis) بصيغة توكيدية لإبراز أثر أنظمة ذكاء الأعمال على النضج التنظيمي، مما يعزز من وضوح الغرض البحثي واتساق المنهجية مع أهداف الدراسة.

فرضيات الدراسة

نصّت الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تؤكد أهمية ذكاء الأعمال في دعم اتخاذ القرار وتحقيق النضج التنظيمي (مثل Gomes et al., 2014؛ عبد الرحيم، 2019؛ ناصر وبشرى، 2020)، ومع ذلك، فإن صياغة الفرضيات بصيغة "عدم الأثر" تُظهر نوعًا من التناقض المنهجي، إذ لم تُستثمر هذه الخلفية النظرية في تقديم فرضيات منطقية تستند إلى الإطار النظري والنتائج المتوقعة.

وفقًا للمنهج الاستنباطي، ينبغي أن تنبثق الفرضيات من مراجعة الأدبيات لا أن تتعارض معها، وهذا ما يجعل الفرضيات في الدراسة بحاجة إلى مزيد من التوافق مع الإطار النظري وتوقعات الباحث ذاته.

فرضيات الدراسة

تميزت الدراسة بتحديد واضح لأبعاد المتغير المستقل "أنظمة ذكاء الأعمال" (التحليل الفوري، إدارة الأداء، الذكاء التنافسي)، وجرى بناء فرضيات فرعية لكل بُعد على حدة، وهو توجه منهجي جيد يعكس تفكيرًا مناسبًا للمشكلة البحثية، ويسمح بقياس الأثر بدقة.

لكن بالمقابل لم تطرح الدراسة فرضيات فرعية تُعالج النضج التنظيمي كمتغير مركب متعدد الأبعاد، على الرغم من أن التحليل الإحصائي لاحقًا استعرض مؤشرات تفصيلية ضمن النضج (مثل القدرة على التنبؤ، اكتساب المعرفة، المرونة في الموارد)، وكان بالإمكان طرح فرضيات أكثر اتساعًا وتعددًا تُعالج كل بُعد من أبعاد المتغير التابع، مما يزيد من قوة الدراسة وتفسيرها للنتائج..

فرضيات الدراسة

رغم أن الفرضيات الثلاث تناولت أبعاد المتغير المستقل (ذكاء الأعمال) بشكل واضح، إلا أن المتغير التابع "النضج التنظيمي" لم يُفكك إلى مكوناته داخل الفرضيات.

وهنا تظهر نقطة قصور علمي كبيرة؛ فالدراسة تعرض في إطارها النظري أبعادًا متعددة للنضج التنظيمي (مثل: المعرفة التنظيمية، المرونة، استدامة الأداء)، لكن الفرضيات تتعامل معه كمتغير أحادي، ما يحدّ من التحليل التفسيري، ويُفقد الدراسة فرصة بناء نموذج سببي متعدد الأبعاد.

الأكثر تقدمًا من الناحية المنهجية أن تُطرح فرضيات مركبة على النحو التالي: "يوجد أثر دال إحصائيًا للذكاء التنافسي على بعد الاستدامة المؤسسية ضمن النضج التنظيمي".

فرضيات الدراسة

تشير أهداف الدراسة إلى:

1. قياس العلاقة بين أبعاد ذكاء الأعمال والنضج التنظيمي.

2. تقديم نموذج تطبيقي لمستوى نضج المنظمات المدنية.

لكن الفرضيات لم تتطرق إلى الجانب الثاني من الهدف (النموذج التطبيقي)، ولم تُختبر من خلاله.

كما أن الفرضيات لم تعكس سؤالاً بحثياً محدداً، ما يفقد الدراسة التكامل المنهجي بين مكوناتها

الأساسية (الأهداف – الأسئلة – الفرضيات).

ولكن يجب كل فرضية أن تُقابل هدفاً وسؤالاً بحثياً محدداً، وتُعد أداة لقياس العلاقة أو التباين المتعلق

بذلك السؤال.

فرضيات الدراسة

اختيار منظمات المجتمع المدني في مدينة غازي عنتاب كنطاق تطبيقي يُعد خطوة مميزة نظرًا لخصوصية هذه المنظمات وتنوعها، ومع ذلك فإن صياغة الفرضيات لم تأخذ في الحسبان هذه الخصوصية؛ أي أنها لم تُبَنّ وفقًا لسمات البيئة أو طبيعة الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الربحية، مما جعلها فرضيات عامة لا تراعي السياق المحلي، وهو أحد أركان البحث التطبيقي الناجح..

فرضيات الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الكمي الوصفي التحليلي، وطبق استبانة مغلقة، وأجرى اختبارات إحصائية متعددة (الارتباط والانحدار الخطي).

وهنا يُطرح التساؤل التالي: هل فرضيات الدراسة صُممت لتناسب هذه الأدوات الإحصائية؟ في الواقع نعم لكنها ظلت محدودة في النطاق. كان يمكن أن تشمل الفرضيات متغيرات وسيطة أو مُعدلة (مثل: حجم المنظمة، عمرها، نوع نشاطها)، مما يسمح باختبار أكثر تقدمًا من خلال تحليل التباين أو النمذجة الهيكلية.

غياب هذه الاعتبارات يُقلل من قوة التفسير السببي التي يمكن أن تقدمها الفرضيات، ويجعل النتائج النهائية أقرب إلى مجرد علاقات ارتباطية لا ترقى إلى مستوى التفسير النظري العميق.

فرضيات الدراسة

فرضيات الدراسة جاءت في قالب تقليدي متكرر في الدراسات الكمية العربية، حيث تُصاغ ثلاث فرضيات حول العلاقة بين متغير مستقل بأبعاده ومتغير تابع، دون تجاوز هذا الإطار إلى الابتكار المنهجي.

لم تُوظف الدراسة أي منظور نظري جديد (مثل نظرية النضج التنظيمي أو نظرية المعرفة المؤسسية) في بناء الفرضيات، بل تم اعتماد مسار وظيفي مباشر.

في البحوث المتقدمة الفرضية ليست مجرد جملة إحصائية، بل تمثل منظورًا فلسفيًا تجاه العلاقة بين المفاهيم.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

